مصداقية صحافة المواطن عبر مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الشباب الجامعي الجزائري

–دراسة ميدانية بجامعة تبسة–

The credibility of Citizen journalisme through social networking sites from the perspective of algerian university youth.

-field study at the university of tebessa-

أ/صوالحية غنية *

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى مصداقية صحافة المواطن عبر مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الشباب الجامعي الجزائري، ورصد أهم معايير مصداقيتها، ومدى ثقتهم في أخبارها، اعتمدنا المنهج المسحي والاستبيان كأداة بحث، وطبقنا على عينة من شباب جامعة تبسة، عددهم 100 مفردة، حيث بينت النتائج بأن أغلبية المبحوثين يعتمدون"أحيانا"على صحافة المواطن في الاطلاع على الأخبار، ويرون أنها تتوفر"نوعا ما"على المصداقية في أخبارها، وأن أهم معايير مصداقيتها "التغطية الفورية للأحداث، الدقة، التحديث المستمر للمعلومات"، حيث أنهم يثقون فيها إلى"حدّ ما"وبدرجة"متوسطة"، وكان فيسبوك الموقع الأكثر مصداقية لديهم.

الكلمات المفتاحية: الشباب الجامعي الجزائري، المصداقية، مواقع التواصل الاجتماعي، صحافة المواطن.

Abstract:

This study aims to identify the credibility of citizen journalism through social networking sites from the perspective of Algerian university youth, and to monitor the most important standards of credibility, and the extent of their confidence in their news, We adopted the survey method and the questionnaire as a research tool, and applied to a sample of the youth of Tebessa University, number 100 individuals, Where the results showed that the majority of respondents rely "sometimes" on the citizen's press to see the news, They see that there is" a certain amount" of credibility in their news, and that the most important criteria for their credibility "immediate coverage of events, accuracy, continuous updating of information", Where they trust" to some extent" and to a "medium" degree, Facebook was the most credible site they have.

Keywords: Algerian university youth, credibility, social networking sites, citizen journalism.

*– سنة ثالثة دكتوراه LMD في علوم الإعلام والاتصال، جامعة تبسة–الجزائر

1–مقدمة:

لقد ساهمت الانترنت في تغيير حياة الأفراد والمجتمع على حد السواء، خاصة في مجال التزود بالمعلومات، وهذا لما تتوفر عليه من كم معلوماتي هائل عبر مختلف تطبيقاتها، وتعد مواقع التواصل الاجتماعي من أحدث منتجات الانترنت وأكثرها شعبية، لكونها تمتلك العديد من الخصائص التي جعلت منها أكثر التطبيقات انتشارا بين مختلف فئات المجتمع، ومع ما توفره هذه المواقع للمستخدمين، أصبح هناك نوع من الحرية في عملية نشر المعلومات والصور والتعليقات والفيديوهات، ما جعل وسائل الإعلام التقليدية تقف أحيانا عاجزة أمام هذا الزخم الكبير من المعلومات والأخبار.

وأمام ازدياد أعداد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي حول العالم، والاعتماد عليها كوسيلة للإعلام والحصول على المعلومات، أدى ذلك إلى بروز ظاهرة إعلامية جديدة أصبح فيها المستخدم مرسلا ناشطا يشارك في العملية الإعلامية، من خلال صناعة الأخبار المرفقة بالصور الحية والفيديوهات، ونقلها عبر مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك، اليوتيوب...)إلى فئات واسعة من المستخدمين، وهو ما سميّ بصحافة المواطن كشكل جديد من الممارسة الصحفية غير المهنية، ولقد أظهرت الأحداث المعروفة بثورات الربيع العربي، قدرة هذا النوع من الصحافة على التأثير في تغيير ملامح المجتمعات، من خلال قيام المواطنين بتغطية الأحداث بكاميرات هواتفهم وبثها عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

لقد جعلت صحافة المواطن العالم اليوم بيت من الزجاج، لا يمكن أن تخفي خبر أو حدث عن الإنسان[1]، ما جعلها تصل إلى كل فئات المجتمع بما فيها فئة الشباب الجامعي، لكونه أكثر الفئات استقطابا للمواقع الاجتماعية ولصحافة المواطن، ولأنه الفئة التي تمتلك القدرة والحيوية على العمل، والتغيير نحو الأفضل بما يخدم المجتمع، ولكن الانفجار المعلوماتي في صحافة المواطن، جعل من الصعب التأكد من مصداقية ما تم إنتاجه من الأخبار، وهذا لغياب آلية أو جهة مختصة تقوم بالتدقيق في المعلومات، فليس كل ما توفره صحافة المواطن يتمتع بالمصداقية الكافية التي تجعل منه أخبار صادقة لا تقبل الشك، فالمواطن العادي لا يقوم بعمليات الفرز والتدقيق، التي يقوم بها الصحفي المحترف قبل نشر أي خبر، خاصة أن مسألة مصداقية صحافة المواطن من المسائل، التي غالبا ما يتكئ عليها منتقدوها لنفي صفة الإعلام عنها[2]، على هذا الأساس نطرح الإشكال التالي :

ما مدى مصداقية صحافة المواطن عبر مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الشباب الجامعي الجزائري؟

وتندرج تحته أسئلة فرعية تتمثل في:

- ما هي عادات وأنماط استخدام الشباب الجامعي الجزائري لصحافة المواطن عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

1- **مركز هردو لدعم التعبير الرقمي** ، تأثير صحافة المواطن ومستقبلها في ظل التطور التكنولوجي، إصدارات ، الإصدار 3، القاهرة، 2016، ص 25.

2- **الصادق رابح**، إعلام المواطن- بحث في المفهوم والمقاربات، المجلة العربية للإعلام والاتصال، العدد 6، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، المملكة العربية السعودية، نوفمبر 2010، ص 256.

- ما هي معايير مصداقية صحافة المواطن عبر مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الشباب الجامعي الجزائري؟
- ما مدى ثقة الشباب الجامعي الجزائري في الأخبار والمعلومات التي تقدمها صحافة المواطن عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

1- أهمية الدراسة:

- صحافة المواطن وما تمثله من ظاهرة إعلامية جديدة، جاءت كأهم منتجات جيل الويب2 وتبلورت عبر مواقع التواصل الاجتماعي، التي أتاحت للفرد كافة أشكال التفاعل والحرية التي يفتقدها في الإعلام التقليدي.
- تمثل المصداقية إحدى القضايا المهمة في مجال الإعلام، وقد تزايد الاهتمام بها بعد ظهور وسائط الإعلام الجديد، التي فتحت باب تداول المعلومات والأخبار على مصرعيه، بغض النظر عن مصداقيتها.
- تزايد الاعتماد على صحافة المواطن في السنوات الأخيرة، وما أصبحت تمثله من منافس قوي للإعلام التقليدي، الذي لا يتيح عنصر التفاعل مع الأخبار المطروحة.
- الدور المتزايد لمواقع التواصل الاجتماعي، وما أحدثته من تغيير في موازين عالم الإعلام والاتصال، من حيث سرعة الاتصال والقيمة المعلوماتية، وضمان وصولها إلى فئات عديدة من المجتمع.
- أهمية فئة الشباب كطاقة بشرية مهمة لها القدرة على التأثير والتغيير نحو الأفضل، بما يخدم المصلحة العامة للمجتمع، وكأكثر الفئات اطلاعا واستخداما لوسائط الإعلام الجديد.

2- أهداف الدراسة:

- التعرف على مدى أهمية صحافة المواطن كمصدر إخباري ينافس وسائل الإعلام التقليدي.
- التعرف على مصداقية صحافة المواطن عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
- التعرف على عادات وأنماط استخدام الشباب الجامعي الجزائري لصحافة المواطن عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
- التعرف على معايير مصداقية صحافة المواطن عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
- التعرف على مدى ثقة الشباب الجامعي الجزائري في الأخبار والمعلومات التي تقدمها صحافة المواطن عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

3– الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على التراث النظري حول الموضوع، سنقدم أهم الدراسات التي لها صلة مباشرة بموضوعنا كالآتي:

- **دراسة وائل إسماعيل حسن عبد الباري (مصر)[1]:** هدفت الدراسة إلى معالجة العلاقة بين مصداقية المواقع الإخبارية على الانترنت ومستقبل الصحافة المطبوعة في مصر، حيث اعتمدت على منهج المسح الإعلامي لعينة من مستخدمي شبكة الانترنت قوامها 250 مفردة، باستخدام استمارة الاستبيان، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها:
  - تصفح نسبة 74.3% للمواقع الإخبارية بشكل دائم ومستمر، مقابل نسبة 25.7% كانت تفضل مشاهدة القنوات الفضائية بدلا من المواقع الإخبارية.
  - أعرب ما نسبته 54.3% من المبحوثين عن اعتقادهم بأن المواقع الإخبارية أكثر مصداقية من الصحف المطبوعة، وذلك باختبار معايير المصداقية التالية: الموضوعية، الدقة، الفورية وجودة المحتوى.
  - وجود علاقة ارتباطية عكسية بين تعدد محتوى المواقع الإخبارية ومدى إقبال الجمهور على قراءة الصحف المطبوعة.
  - وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين المستوى المعرفي للجمهور باستخدام الانترنت وتشكيل اتجاه الجمهور نحو مصداقية المواقع الإخبارية.
- **دراسة محمد أيمن صبحي جربوع (غزة)[2]:** تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مصداقية الأخبار المحلية في المواقع الإخبارية الفلسطينية لدى طلبة الإعلام في جامعات محافظات غزة، وتعد هذه الدراسة من البحوث الوصفية، واستخدمت منهج الدراسات المسحية، ومنهج دراسة العلاقات المتبادلة، واعتمدت على نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، وتم جمع بياناتها بواسطة الاستبيان، وطبقت على عينة حصصية عشوائية بسيطة، تقدر بـ 150 مفردة من طلبة الإعلام في جامعات محافظات غزة، وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها:
  - يوجد ثقة بدرجة متوسطة في الأخبار المحلية المنشورة في المواقع الإخبارية الفلسطينية، حيث بلغت الدرجة الكلية لها بـ 66.60% .
  - تتوفر العناصر المكونة للمصداقية في الأخبار المنشورة بالمواقع الإخبارية بدرجة متوسطة (65.60%).

1- **وائل إسماعيل حسن عبد الباري**، مصداقية المواقع الإخبارية على الانترنت وعلاقتها بمستقبل الصحافة المطبوعة كما يراها الجمهور المصري، موجود على الرابط: www.iugaza.edu.ps/jdalou/files، تاريخ الزيارة 26 /2018/03، على الساعة 11:43.

2- **محمد أيمن صبحي جربوع**، مصداقية الأخبار المحلية في المواقع الإخبارية الفلسطينية لدى طلبة الإعلام في جامعات محافظات غزة- دراسة ميدانية-، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2017.

- تأثر مصداقية الأخبار في المواقع بالانقسام السياسي بدرجة كبيرة 70.40%، وكذلك بالصراع مع الاحتلال الإسرائيلي بدرجة كبيرة 80.80%.
- لا يوجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين عناصر المصداقية في المواقع الإخبارية الفلسطينية، ودرجة اعتماد طلبة الإعلام في جامعات محافظات غزة على الأخبار.

- **دراسة محمد عبد العزيز (مصر)[1]:** تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مستويات مصداقية البرامج الحوارية بالقنوات المصرية لدى الشباب المصري، ورصد أهم الأبعاد والعوامل المؤثرة في مصداقية تلك البرامج لديهم، ورصد آراء واتجاهات الشباب المصري نحوها، ومدى اعتمادهم عليها كمصدر للمعلومات حول الأحداث والقضايا المتلاحقة، تنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية، واعتمدت على صحيفة الاستبيان لجمع البيانات، وتم اختيار العينة العمدية المتاحة من الشباب المصري(من 18، 35 سنة) من مشاهدي البرامج الحوارية بالقنوات الفضائية المصرية، بلغ قوامها 400 مفردة موزعة بالتساوي بين أربع محافظات(القاهرة، الإسكندرية، المنيا، قنا)، بواقع 100 مفردة لكل محافظة، مع مراعاة تمثيل الذكور والإناث، وجاءت النتائج كالآتي:

- جاء تقييم الشباب لمصداقية المضامين المنشورة بالبرامج الحوارية يؤكد على تفوق برنامج العاشرة مساءً بوزن ترجيحي 3.253، مقارنة ببرنامج صباح الخير يا مصر بوزن ترجيحي 2.985.
- جاء في صدارة ترتيب أهم العوامل التي تدعم مصداقية المضامين الإخبارية بالبرامج الحوارية لدي المبحوثين، مدى وضوح مصدر المضامين الإخبارية وثقة فيه بنسبة تجاوزت 70 %.
- صحة الفرض القائل بوجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين معدل تعرض المبحوثين ومصداقية البرامج الحوارية لديهم.
- صحة الفرض القائل بوجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين مصداقية البرامج الحوارية لدى المبحوثين ومدى اعتمادهم عليها كمصدر للمعلومات.
- صحة الفرض القائل بوجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين اتجاهات المبحوثين نحو البرامج الحوارية وتقييمهم لمصداقيتها لديهم.
- عدم صحة الفرض القائل بوجود فروق دالة إحصائيا بين مصداقية البرامج الحوارية لدى المبحوثين حسب الخصائص الديموغرافية.

1- **محمد عبد العزيز**، تقييم الشباب المصري لمصداقية البرامج الحوارية خلال الانتخابات الرئاسية 2014 والانتخابات البرلمانية 2015- دراسة ميدانية، www.reserchgate.net/publication/31966645، تاريخ الزيارة 2018/03/26، على الساعة 12:33.

- **علاقة الدراسة الحالية بالدراسات السابقة:**

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تحديد أهم أبعاد المصداقية في وسائل الإعلام(القنوات الفضائية، المواقع الإخبارية عبر الانترنت)، وفي تحديد مشكلة الدراسة وصياغة تساؤلاتها واختيار الأداة والمنهج المناسبين للدراسة، وأيضا في تصميم استمارة الاستبيان، حيث اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في كل من المنهج والأداة المستخدمين في البحث، وفي الفئة التي تم التطبيق عليها وهم الشباب (الطلبة) الجامعي، باستثناء دراسة حسن عبد الباري، التي استهدفت مستخدمي شبكة الانترنت، واختلفت الدراسة مع الدراسات السابقة في المتغير الذي تبحث فيه، وهو صحافة المواطن، وكذا في الإطار الزمني والإطار المكاني الذين أجريت فيهما الدراسة.

4- تحديد المفاهيم:

يعتبر تحديد المفاهيم من الخطوات المهمة والأساسية في أي بحث، وذلك من أجل إزالة أي نوع من غموض قد يكتنف هذه المفاهيم، وتتمثل مفاهيم الدراسة في الآتي:

5-1- المصداقية: تعرف بأنها ميل المخاطَب(المتلقي) لقبول المعلومة الواردة على أنها دقيقة، فالمصدر الذي يحظى بمصداقية هو الذي يصدقه الجمهور لأسباب موضوعية أو ذاتية، وتعني أيضا درجة الثقة التي يوليها الأفراد للمعلومات الواردة إليهم عبر وسائل الإعلام والاتصال وإدراكهم بأن هذه المعلومات هي انعكاس حقيقي للأحداث التي يتم تقديمها[1]، كما يقصد بها أيضا مدى ثقة المتلقي فيما تقدمه الوسيلة، بناء على خبرته السابقة مع ما تقدمه من معلومات تأكد له صحة مصدرها، وأمانة نقلها وموضوعية صياغتها في رسالة تصل إليه في الوقت المناسب، من خلال قائم باتصال له خبرته ويحظى بثقته[2].

* **إجرائيا:** "هي ميل الشباب الجامعي الجزائري لقبول الأخبار والمعلومات التي تقدمها صحافة المواطن عبر مواقع التواصل الاجتماعي، على أنها أخبار صحيحة وصادقة خالية من الكذب والتزييف، ومنقولة بأمانة من مصدرها، وتعني أيضا مدى الثقة الشباب الجامعي الجزائري في الأخبار التي يتلقاها من صحافة المواطن عبر مواقع التواصل الاجتماعي."

5-2- صحافة المواطن: تعد من المصطلحات التي تثير الكثير من الجدل، حيث أشار جمال الزرن أنها مصطلح إعلامي واتصالي في الوقت نفسه، وهو على المستوى التاريخي حديث النشأة، ومصطلح غير مستقر على المستوى المفاهيمي، ويرى أنها تعتمد على:

- شبكة الانترنت كفضاء للنشر و التعبير عن الرأي.
- تأكيد حضور المواطن في قضايا الشأن العام و دعم الممارسة الديمقراطية.

1- **محمد بن على محمد السوّيد**، اعتماد المغردين الإعلاميين على معلومات تويتر وتقييمهم لمدى مصداقيتها-دراسة ميدانية على عينة من الإعلاميين السعوديين المغردين في تويتر، المجلة العربية للإعلام و الاتصال، العدد 16، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، المملكة العربية السعودية، نوفمبر 2016، ص ص 79/78.

2- **محمد أيمن صبحي جربوع** ، مرجع سبق ذكره، ص 45.

– اعتبار مخرجات صحافة المواطن امتداداً لمرجعيات الإعلام البديل و الصحافة البديلة[1].

ويشير مصطلح صحافة المواطن إلى" تفاعل الشخص العادي مع الحدث وتوثيقه إما كتابيا أو التصوير بالفيديو، ونشره على مواقع التواصل(فيسبوك، تويتر، ويوتيوب وغيرها)، أو إرساله لوسائل الإعلام المرئية أو المسموعة أو المقروءة لنشره أمام العامة[2].

* **إجرائيا:** هي" نوع من الإعلام يسمح للمواطن العادي أن يتحول إلى مصدر للأخبار، من خلال عملية جمع ونقل وتحليل ونشر الأخبار عبر مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك، تويتر، البوتيوب...)، حيث لم يعد المواطن العادي من خلال هذه المواقع الاجتماعية متلقي سلبي بل صانع للأخبار وشخص مؤثر برأيه."

5–3– مواقع التواصل الاجتماعي: يعرفها زاهر راضي بأنها" منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثمة ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات و الهوايات نفسها، أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية"[3].

* **إجرائيا:**"هي مواقع الكترونية اجتماعية تفاعلية يستخدمها الشباب الجامعي الجزائري للتواصل والتفاعل مع غيرهم من المستخدمين، من خلال إنشاء ملفات شخصية يتبادلون عبرها الأفكار والآراء والأخبار والرسائل والملفات والصور ومقاطع الفيديو، بحرية دون قيود وتتمثل في الفيسبوك واليوتوب وتويتر، المنتديات، المدونات..."

5–4– الشباب الجامعي الجزائري: يرى علماء النفس "أن الشباب يبدأ مع الولادة الثانية وهي البلوغ، أي المرحلة التي تبرز فيها مظاهر جديدة من الميولات، وأهمها الميولات الجنسية، وغيرها من القوى الحيوية والنشاط والتبديل في مظاهر الحياة، وهناك من يحدد بداية الشباب من سن 13 سنة إلى سن 27 سنة، والبعض يحددها من سن 14 سنة إلى سن 27 سنة، والبعض الآخر يرى أنها تغطي فترة مابين 17 سنة إلى 30 سنة"[4]، "وهناك من يرى أن مرحلة الشباب أو الرشد تبدأ من (18 إلى 30 سنة تقريبا)، ويقسمها إلى:

– مرحلة الشباب الأولى(من 18 – 24 سنة تقريبا) وهي تقارب مرحلة التعليم العالي.

– مرحلة الشباب الثانية (من 24 إلى 30 سنة تقريبا)". [5]

* **إجرائيا:** على اعتبار أننا سندرس الشباب الجامعي الجزائري فإننا سنركز على مرحلة الشباب مابين 18 و30 سنة، وعليه فالشباب الجامعي الجزائري "هم جميع الطلبة الذين يدرسون بجامعة تبسة، في الفترة العمرية مابين 18 و30

1– جمال الزرن، صحافة المواطن–عندما المتلقي يصبح مرسلا، 2018/04/16، http://jamelzaran.arabblogs.com/archive/2009/12/978946.htm

2– تأثير صحافة المواطن ومستقبلها في ظل التطور التكنولوجي، مرجع سبق ذكره، ص 08.

3– زاهر راضي، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، العدد 15، جامعة عمان الأهلية، عمان، 2003، ص 23.

4– مليكة هارون ، الاتصال في أوساط الشباب في ظل التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال–دراسة ميدانية تحليلية على عينة من شباب ولاية تيبازة خلال صيف 2004، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، 2005/2004، ص 34.

5– سمير لعرج، دور التلفزيون في تشكيل القيم الجمالية لدى الشباب الجامعي الجزائري– دراسة ميدانية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2007/2006، ص 12.

سنة، والذين يزاولون تعليمهم في المرحلة الجامعية الأولى(ليسانس)، بعد حصولهم على شهادة البكالوريا، ويستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لمتابعة صحافة المواطن".

5- حدود الدراسة: تتمثل حدود الدراسة الحالية كالآتي:

- **الحدود البشرية:** يقصد بها الأفراد الذين ستجرى عليهم الدراسة الميدانية، حيث تم تطبيق الدراسة ميدانيا على فئة الشباب الجامعي الجزائري، المتمثل في الطلبة الجامعيين الذي يدرسون بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة تبسة، الواقعة بولاية تبسة الكائن مقرها شرق الجزائر.
- **الحدود المكانية:** وهي المجال الجغرافي والحيز المكاني الذي أجريت فيه الدراسة، حيث تم إجراء هذه الدراسة في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة العربي التبسي، الكائن مقرها بولاية تبسة/الجزائر، على اعتبار أن ذلك سيوفر لنا فرصة الالتقاء بالمبحوثين طيلة فترة إجراء الدراسة.
- **الحدود الزمنية:** وهي الوقت الذي استغرقته الدراسة، حيث تم إجراء الدراسة الحالية وتطبيقها ميدانيا خلال الفترة الممتدة من نهاية شهر نوفمبر 2018 إلى غاية نهاية شهر فيفري 2019.

6- نوع الدراسة والمنهج المستخدم:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تقوم برصد الظواهر، وتحليلها للتوصل إلى نتائج يمكن تعميمها، حيث اعتمدنا على المنهج المسحي في شقه الميداني، باعتباره "أحد الأساليب المتعلقة بجمع المعلومات عن سلوكيات الأفراد وعلاقتهم بوسائل الإعلام، مما يسمح بتعميم نتيجة المسح على المجتمع الذي سحبت منه العينة، كما أنه يمكن أن يلعب دوراً تفسيرياً بشرح الأحداث أو الظواهر المدروسة، كما يعتبر من أبرز المناهج المستخدمة في مجال الدراسات الإعلامية، حيث يعتبر جهداً علمياً منظماً للحصول على بيانات ومعلومات، وأوصاف عن الظاهرة أو مجموعة الظواهر موضوع البحث"[1]، وقد استخدمنا أسلوب المسح بالعينة، لجمع البيانات عن الظاهرة المدروسة لمعرفة العلاقة بين متغيراتها، بما يجيب عن أسئلة الدراسة.

7- أداة جمع البيانات:

تماشيا مع طبيعة موضوعنا، قمنا بجمع بيانات الدراسة بواسطة استمارة الاستبيان، باعتبارها الأكثر موائمة للموضوع على أساس فئة المبحوثين، حيث يعرف الاستبيان بأنه "مجموعة من الأسئلة المرتبطة حول موضوع معين، ترسل إلى أشخاص أو يتم تسليمها باليد للحصول على أجوبة للأسئلة الواردة فيها، وبواسطتها يمكن التوصل إلى حقائق جديدة، أو التأكد من معلومات متعارف عليها لكنها غير مدعمة بحقائق"[2]، وقد تضمنت استمارتنا متغيرات الدراسة القابلة للقياس بما يجيب عن إشكالية البحث، وقد تم تقسيمها إلى 03 محاور كالتالي:

1- **سمير محمد حسين**، دراسات في مناهج البحث العلمي-بحوث الإعلام، ط 2، عالم الكتب، القاهرة 2006، ص 147.

2 – **فيروز زرارقة وآخرون**، سلسلة البحوث الاجتماعية في منهجية البحث العلمي، ط 1، مكتبة اقرأ، الجزائر2007، ص 104.

المحور 1: عادات وأنماط استخدام الشباب الجامعي الجزائري لصحافة المواطن.

المحور 2: معايير مصداقية صحافة المواطن عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

المحور 3: ثقة الشباب الجامعي في أخبار ومعلومات صحافة المواطن عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

8- مجتمع البحث وعينة الدراسة:

مجتمع البحث في دراستنا هو فئة الشباب الجامعي الجزائري من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، ونظرا لاتساع مجتمع البحث واستحالة الاتصال بجميع مفرداته، تم الاعتماد على العينة القصدية، المتمثلة في طلبة السنة ثالثة اتصال بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية –جامعة تبسة–، قدرت بـ 100 مفردة مقسمة بالتساوي بين الجنسين(50ذكور، 50إناث)، كممثلين عن فئة الشباب الجامعي الجزائري في الفترة العمرية ما بين (18سنة و 30 سنة)، والذين لديهم حساب على أحد مواقع التواصل الاجتماعي، مستثنين بذلك من ليس له حساب اجتماعي. وقد اعتمدنا على أسلوب التوزيع العشوائي في توزيع الاستمارات على المبحوثين.

9- نتائج الدراسة:

نستشف من الدراسة الميدانية جملة من النتائج وهي كالتالي:

- أقر غالبية المبحوثين أنهم يعتمدون "أحيانا" على صحافة المواطن في الاطلاع على الأخبار بنسبة 61.7%، لكونها غير خاضعة للرقابة في نشر الأخبار على مقارنة بوسائل الإعلام التقليدي.
- أقر غالبية المبحوثين أنهم يقضون "من ساعة إلى ساعتين" في متابعة أخبار صحافة المواطن بنسبة 51.23%، وذلك حرصا منهم على متابعة كل جديد يحدث داخل الساحة المحلية والوطنية من أحداث وقضايا خاصة المهمة منها.
- أقر غالبية المبحوثين أنهم يتابعون صحافة المواطن "منذ 3 سنوات" بنسبة 43.5%، وهي الفترة التي بدأ يتضح فيها تأثير صحافة المواطن على الساحة الإعلامية.
- بينت الدراسة أن أسباب متابعة أفراد العينة لصحافة المواطن عبر مواقع التواصل الاجتماعي في المرتبة الأولى "سرعة تدفق المعلومات والأخبار" بنسبة 21.7%، و"لأنها تنشر أخبار لا تنشرها وسائل الإعلام التقليدية" في المرتبة الثانية بنسبة 16.4%، ثم" لأنها تنقل أخبار دقيقة وصادقة" في المرتبة الثالثة بنسبة 13.9%، وفي المرتبة الرابعة بنسبة 14% "لوجود رابط الكتروني يحيل على تفاصيل أكثر حول الخبر".
- جاءت الأخبار السياسية في مقدمة الأخبار التي يفضل المبحوثين متابعتها بنسبة 32.7%، تليها الاجتماعية بنسبة 18.9%، ثم الرياضية بنسبة 10.5%، ثم الدينية بنسبة 8.4%، لتأتي أخبار الصحة والجمال في المرتبة الأخيرة، وهذا يعني أن الشباب الجامعي الجزائري من المهتمين بما يحدث في الجانب السياسي والاجتماعي، والديني والرياضي، من منطلق أنهم فئة فتية في مسار التحصيل العلمي، وتتعطش للإطلاع على كل ما هو جديد و مهم و يقدم فائدة لهم.

- أقر غالبية العينة أنهم يعتمدون بشكل "متوسط" على صحافة المواطن بنسبة تقدر بـ 63.18%، حيث أنهم على دراية كبيرة بأن هذا النوع من الصحافة غير محترف، وبالتالي من السهل جدا على المواطن الصحفي أن يخطأ و يقوم بنقل أخبار قد تكون أساسا كاذبة أو مزيفة.
- أقر غالبية عينة الدراسة بنسبة 58.6% أنهم نعم "يتفاعلون" مع ما تنشره صحافة المواطن، وذلك عن طريق التعليقات بنسبة28.7%، وبالإعجاب بنسبة 19.6%، وبالضغط على الرابط الالكتروني لقراءة المزيد من التفاصيل بنسبة 14.9%، ثم التفاعل مع ناشر المعلومة بنسبة 13.1%، ثم إعادة نشر الخبر بنسبة 12.42%، ليأتي التفاعل بحفظ الخبر في الأخير، وهو دليل على اهتمام الشباب الجامعي بالتفاعل مع الأخبار والنقاش بشأنها، انطلاقا من اهتمامه بالقضايا والأحداث الحاصلة بالبيئة المحيطة من جهة، وهذا دليل واضح على التفكير الناقد المتوفر لدى الشباب الجامعي الجزائري الذي لا يكتفي بالتلقي فقط.
- بينت الدراسة أن غالبية المبحوثين بنسبة 58.7% يرون أن صحافة المواطن تتوفر نوعا ما على عنصر المصداقية في أخبارها، وذلك لأنه أحيانا كثيرة يتم تزييف وفبركة الأخبار والصور والفيديوهات المنشورة عبر المواقع الاجتماعية، بسبب عدم قدرة المواطن الصحفي على معرفة الأخبار المزيفة من الصادقة، وكذا لعدم عملية التدقيق والفرز للمعلومات قبل نشرها.
- بينت الدراسة أن معايير مصداقية صحافة المواطن عبر مواقع التواصل الاجتماعي تمثلت في المرتبة الأولى في "التغطية الفورية للأحداث" بنسبة 22.7%، ثم "الدقة في النقل" بنسبة 21.4%، ثم "التحديث المستمر للمعلومات" بنسبة 15.4%، ثم "التفاعلية" بنسبة 11.5%، ثم "الاتصال بروابط الكترونية أخرى"بنسبة 11.1%، ثم "الأمانة والجدية في النقل" بنسبة 10.1%، ثم "الموضوعية والحيادية" بنسبة 4.8%، ثم في الأخير "الثقة في مصدر الخبر" بنسبة 03%، وهذا راجع للمستحدثات التقنية التي تتيحها مواقع التواصل الاجتماعي(التفاعلية، التحديث المستمر، السرعة في التغطية، الاتصال بروابط الكترونية أخرى)، والتي تمنح الفرصة بمقارنة المعلومات والأخبار مع مصادر أخرى للتأكد من صدقها، وهو الأمر الغائب في وسائل الإعلام التقليدية.
- أقر غالبية أفراد العينة بنسبة 49% أن الفيسبوك هو الموقع الأكثر مصداقية بالنسبة لهم، يليه موقع اليوتيب بنسبة 31.6%، وهذا لأن الفيسبوك هو أكثر المواقع استخداما عند الشباب الجامعي، ولأن اليوتيب يحتوي على الفيديوهات التي تنقل الخبر بالصوت، والصورة بما لا يجعل مجال للشك في صدقه، في حين باقي المواقع الاجتماعية (فليكر وليكندان...) فيغيب استخدامها تماما في أوساط الشباب الجامعي.
- أقر غالبية العينة ما نسبته 52.8% "يثق إلى حدّ ما"، وبدرجة متوسطة تقدر بنسبة 44.7% في صحافة المواطن عبر المواقع الاجتماعية، وهذا لكثرة انتشار الإشاعات، والأخبار الكاذبة والمغرضة، وعدم الفصل بين الحقائق والآراء من جهة، وأيضا لعدم وجود آلية أو جهة مختصة تبحث وتدقق في الأخبار التي يتم نشرها.

- جاءت عناصر عدم المصداقية في صحافة المواطن عبر مواقع التواصل الاجتماعي، في المرتبة الأولى عدم الالتزام بالدقة بنسبة 26.3%، ثم عدم التأكد من الخبر قبل نشره بنسبة 18.1%، ثم التحيز بنسبة 15.4%، ثم عدم المسؤولية في نقل الخبر بنسبة 13.2%، ثم الإساءة بنسبة 11.6%، ثم عدم الفصل بين الحقيقة والرأي بنسبة 9.3%، وفي الأخير عدم الالتزام بالأخلاقيات بنسبة 6.1%، وهذا يعود لعدم احترافية المواطن العادي وعدم تحليه بأخلاقيات المهنة الصحفية، وأيضا لأنه كثيرا ما يبالغ المواطنين في طرح الأخبار ويخلطونها بالآراء الشخصية، بالإضافة إلى السب والشتم بالألفاظ غير الأخلاقية عند الحوار والنقاش وتبادل الآراء، وكذا الاعتماد على مصادر غير موثوقة ومجهولة المصدر.

خاتمة:

في الأخير يمكننا القول أنه مهما اختلف نوع الإعلام سواء أكان إعلام تقليدي أو إعلام جديد، فإنه يبقى هدفه إيصال الأخبار والمعلومات للجمهور في كل مكان وزمان، ولكن لا يمكننا القول أن صحافة المواطن عبر مواقع التواصل الاجتماعي، قد حلت محل الإعلام التقليدي، ولكنها ساهمت إلى جانب هذا الأخير في تفعيل دور المواطن كشريك في العملية الإعلامية، بعد أن كان مجرد جمهور سلبي، تحول إلى جمهور نشط وفاعل ومؤثر برأيه، وهو ما كان يفتقد في وسائل الإعلام التقليدي، فبالرغم من الكم الهائل من المعلومات والأخبار التي يقدمها المواطن من خلال المواقع الاجتماعية، فإنها تبقى محل جدل لكون هذه المواقع غير مراقبة، ما يجعلها مرتع خصب للأخبار الكاذبة والمغرضة والشائعات المتنوعة، والصور والفيديوهات المفبركة، فمهما حاول المواطن أن ينتج وينشر المضامين يبقى عمله بعيدا عن احترافية الصحفي، ويبقى ما يقدمه محل شك دائم وبحاجة إلى العودة إلى وسائط الإعلام التقليدي للتثبت منه، ولذا نؤكد على أن الإعلام التقليدي أكثر مهنية ومصداقية، وأكثر التزاما بمعايير العمل الإعلامي من صحافة المواطن، وغيرها من الظواهر الإعلامية الناشئة بمجيء وسائط الإعلام الجديد.

التوصيات:

بناء على ما توصلت له الدراسة يمكن صياغة التوصيات التالية:

- ✓ ضرورة وضع قانون أو ميثاق أخلاقي يحكم ممارسة المواطن الصحفي عبر مواقع التواصل الاجتماعي دون كبح للحرية، حتى يمكن الاستفادة منها كمصدر مفيد للمعلومات والأخبار.
- ✓ وضع مفهوم جديد للمصداقية يكون عملي أكثر حتى يلتزم به كل ممارسي الإعلام (إعلام جديد، أو إعلام تقليدي).
- ✓ الاهتمام بمواقع التواصل الاجتماعي من خلال اعتمادها كمصدر رسمي للمعلومات، وليس مجرد موقع هامشي، وذلك بتكليف جهة مختصة تتكفل بالتدقيق فيما يتداوله عبر هذه المواقع، حتى يتم منع نشر كل خبر كاذب أو مغرض.
- ✓ القيام بتنبيه مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الشباب من ضرورة التثبت من المعلومات التي يحصلون عليها قبل نشرها، وذلك لتجنب نشر أي خبر أو معلومة خاطئة أو مزيفة أو كاذبة ما قد يتسبب في إحداث فوضى أو تضارب في الآراء في أوساط المجتمع.

قائمة المصادر والمراجع:

[1] الصادق رابح، إعلام المواطن– بحث في المفهوم والمقاربات، المجلة العربية للإعلام والاتصال، العدد 6، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، الرياض، نوفمبر 2010.

[2] تأثير صحافة المواطن ومستقبلها في ظل التطور التكنولوجي، إصدارات مركز هردو لدعم التعبير الرقمي، الإصدار 3، القاهرة، 2016.

[3] جمال الزرن، صحافة المواطن– عندما المتلقي يصبح مرسلا، موجود على الرابط: http://jamelzaran.arabblogs.com/archive/2009/12/978946.htm

[4] سمير لعرج، دور التلفزيون في تشكيل القيم الجمالية لدى الشباب الجامعي الجزائري– دراسة ميدانية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2007/2006.

[5] سمير محمد حسين، دراسات في مناهج البحث العلمي–بحوث الإعلام، ط 2، عالم الكتب، القاهرة 2006.

[6] زاهر راضي، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، العدد 15، جامعة عمان الأهلية، عمان 2003.

[7] فيروز زرارقة وآخرون، سلسلة البحوث الاجتماعية في منهجية البحث العلمي، ط 1، مكتبة اقرأ، الجزائر2007.

[8] محمد بن على محمد السوّيد، اعتماد المغردين الإعلاميين على معلومات تويتر وتقييمهم لمدى مصداقيتها–دراسة ميدانية على عينة من الإعلاميين السعوديين المغردين في تويتر، المجلة العربية للإعلام والاتصال، العدد 16، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، الرياض، نوفمبر 2016.

[9] محمد أيمن صبحي جربوع، مصداقية الأخبار المحلية في المواقع الإخبارية الفلسطينية لدى طلبة الإعلام في جامعات محافظات غزة– دراسة ميدانية–، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2017.

[10] محمد عبد العزيز، تقييم الشباب المصري لمصداقية البرامج الحوارية خلال الانتخابات الرئاسية 2014 والانتخابات البرلمانية 2015– دراسة ميدانية–، 2018/03/26، www.reserchgate.net/publication/31965125.

[11] مليكة هارون ، الاتصال في أوساط الشباب في ظل التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال–دراسة ميدانية تحليلية على عينة من شباب ولاية تيبازة خلال صيف 2004، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، 2005/2004.

[12] وائل إسماعيل حسن عبد الباري، مصداقية المواقع الإخبارية على الانترنت وعلاقتها بمستقبل الصحافة المطبوعة كما يراها الجمهور المصري، موجود على الرابط: www.iugaza.edu.ps/jdalou/files.